الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٥

الشخصية الإسرائيلية وقتل الأسرى

د. يسرى عبدالمحسن
أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة

إن عملية قتل الأسرى المصريين فى حرب ١٩٦٧ والتى أعلن عنها مؤخرا وبواسطة الإسرائيليين انفسهم لم تكن هى العملية اللإنسانية واللا أخلاقية الوحيدة التى صدرت عن هذا المجتمع الدموى الذى يعانى عقدة النازية حتى كادت تترسب داخل التكوين النفسى للشخصية الإسرائيلية وحتى أصبحت هذه العقدة النازية النفسية جزءا لا يتجزأ من الكيان الإسرائيلى، فكلما سنحت الفرصة لأعمال القرصنة والغدر والعدوان لهم قامت حركة إنتقامية يضرب بها عرض الحائط لكل الأعراف والمواثيق الدولية ويدير ظهره إلى كل النداءات الانسانية إلى أن يتم تنفيذ المخطط الإجرامى حتى آخر مدى. ولم تكن الشخصية الإسرائيلية على هذا القدر من الشجاعة والصدق مع النفس لكى تعترف بعقده النازية وأن تحاول التحرر منها والسيطرة عليها ولكنها حولت العقدة الى غدر وعدوان وكراهية للمجتمع الدولى كله.

هذه الشخصية الإسرائيلية هى فى حقيقة أمرها خائفة مرتعدة تتحرك فى الظلام تحت ستار من المسكنة والغلب والطيبة الكاذبة والوداعة حتى تحين لها الفرصة فتندفع فى انتقام مدمر وتطيح بكل شىء أمامها سعيا وراء البقاء والخلود، وهى شخصية غادرة ناعمة ملتويه لديها من القدرة على تطويع الحقائق لإرادتها ولأهوائها فيكون الفعل عكس القول ويكون القول عكس النية والقصد. والشخصية الإسرائيلية إنتهازية بطبعها تتحرك بمبدأ «اضرب واهرب» أو بمبدأ المكسب الفورى ثم علاج المضاعفات وما يترتب على ذلك بعد أن تكون قد حققت ما تريد، وهى بذلك لا تبقى على صديق ولا تكره عدوا ولا تحافظ على مبدأ أو تؤمن بقيمه وإنما تسعى وراء المكسب وتحقيق الهدف الذاتى على حساب كل قيمة أو معاهدة وميثاق. وهى شخصية رقمية حساباتها كلها بمقدار المكسب أو الخسارة المادية دون إعتبار لأى ضوابط معنوية أو أعراف أخلاقية ولما كانت الأرقام تسيطر على عقل هذه الشخصية فقد تلاشت معها معالم الوجدان والحس العاطفى والنبض الإنسانى للحياة. والشخصية الإسرائيلية لا تحب شيئا حتى نفسها فهى أنانية بدافع حب البقاء المادى الذى يرتبط بالأرقام المالية حيث تستمد منه إحساسها بوجودها وضمان بقائها وسيطرتها على أمور الحياه.

وبعد فإن حدث قتل الأسرى المصريين ما هو إلا إمتداد لسلسلة الغدر والعدوان التلقائى مع تحين الفرصة فى كل زمان ومكان وماهو إلا انعكاس لطبيعة هى الشخصية الخائنة الخائفة وما هو إلا إفراز لشحنة من البغضاء والكراهية للحياة عموما نتيجة ما ترسب من عقدة إضطهاد وتعذيب النازية للإسرائيليين وما هو إلا محاولة للتعويض عن الإحساس بالدونية والضياع وغياب الهوية الوطنية وفقدان الأرض والعرض وما هو إلا تصديق لما جاء فى كتاب الله عز وجل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية